قوله ومن باهت من ذلك بعض المباهتة قال المؤلف رضي الله عنه باهت هنا والله اعلم بمعنى
بهت اي اتى بالبهتان وهو من فاعل الذي بمعنى فعل كسافر وعالج ونظائرهما قوله فقيل له
فأتوا بالتوراة اي قيل لمن اتى بالبهتان وادعى بالباطل فأتوا بالتوراة روي ان اليهود قالوا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم انك تزعم انك على ملة ابرهيم وكان ابرهيم لا ياكل لحوم الابل والبانها وانت تاكل
فلست انت على ملته فانزل الله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الآية يعني ليس الامر على ما زعموا
من حرمة لحم الابل والبانها على ابرهيم بل كان الكل حلالا له ولبني اسرائيل وانما حرمها اسرائيل على نفسه
قبل نزول التوراة وليست في التوراة حرمتها كما قال لهم فأتوا بالتوراة ان كنتم صادقين فبهتوا
قوله وقوع بتشديد الراء والتقريع التعنيف وقد تقدم آنفا قوله ومتواتر يلقي على فضيحته
وكذابه بل قال الجوهري يقال وقح الرجل بالضم اذا صار قليل الحياء والدي التي تدل على فضيحته
وكذابه هو ابن صوريا الاعور الحبر الذي تقدم ذكره آنفا ووضع يده على آية الرجم في التوراة فقال له
عبد الله بن سلام ارفع يدك يا اعور **فصل** قوله هذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة
يريد بالوجوه الاربعة ما تقدم في الفصول الاربعة المتقدمة قوله ولا مرية المرية الشك وقد تقدم
قوله آي وردت اي آيات جاءت قوله قال ابو اسحاق الزجاج هو تقدم وكذا
تقدم ابو محمد الاصيلي قوله الاغص هو بفتح الغين المعجمة وبالصاد المهملة قوله وكذلك
آية المباهلة المباهلة الملاعنة مفاعلة من البهلة بفتح الباء وضمها وهي اللعنة وذلك انهم كانوا
اذا اختلفوا في شيء اجتمعوا وقالوا لعنة الله على الكاذب منا قوله اساقفة نجران الاساقفة
جمع اسقف بضم الهمزة وتشديد الفاء وجمع ايضا على اساقف والاسقف للنصارى رئيس دينهم
وقاضيهم ونجران تقدم في الفصل قبله روي انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نجران منهم
ثلاثة اليهم يؤول امرهم العاقب والايهم وابو حارثة بن علقمة فابوا الاسلام فنزلت آية المباهلة
فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المباهلة فقالوا حتى نرجع وننظر فلما خلا بعضهم ببعض قالوا
للعاقب وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى قال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي
مرسل والله ما لاعن قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم ذلك لتهلكن
فان ابيتم الا الاقامة على ما انتم عليه من دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالوا يا ابا القاسم رأينا ان لا نباهلك ولكن نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا
ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك كل عام الفي حلة الف في صفر والف في رجب فصالحهم

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك قوله تعالى فمن حاجك فيه اي جادلك في عيسى من بعد ما جاءك
من العلم بانه عبد الله ورسوله وذلك لما وفد نجران قالوا لرسول الله صلعم ما لك تشتم صاحبنا قال
وما اقول قالوا تقول انه عبد قال اجل هو عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى العذراء البتول
فغضبوا قالوا هل رايت انسانا قط من غير اب فانزل الله تعالى ان مثل عيسى عند الله اي في
كونه خلقا من غير اب وام خلقه من تراب ثم قال له يعني لعيسى كن فيكون يعني فكان قوله تعالى
فان لم تفعلوا اي فيما مضى ولن تفعلوا اي ابدا فيما بقي فقد اخبر بعجزهم ابدا عن الاتيان بمثله وهو
غيب لا يعلمه الا الله تعالى فكان معجزة قوله ما في التي قبلها يريد بالتي قبل هذه الآية قوله تعالى
ولن يتمنوه ابدا الآية **فصل** قوله ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه الى آخره
اي ومن الوجوه البينة في اعجازه سوى هذه الوجوه الاربعة المذكورة في الفصول المتقدمة الروعة
الى آخر ما قاله والروعة الفزعة قوله والمهابة التي تعتريهم اي تغشاهم قوله والانافة
خطره الانافة الرفعة والخطر بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة وقد تقدما قوله كما قال تعالى
هو متعلق بقوله ويزيدهم لها نفعا وهو ظاهر قوله مستصعب هو بفتح العين على بناء المفعول
قوله وهو الكلم الحكم بفتحتين الحاكم كذا في المغرب قوله توليه هو بتخفيف اللام اي كسبه
وتورثه قوله هشاشة اي طربا ونشاطا قوله للشجا هو مقصور من شجاني الشيء اي اطربني
ذكره في المجمل قوله اول ما وقر الاسلام في قلبي اي تمكن وثبت قوله وعن عتبة بن ربيعة
هو الذي كان يكنى ابا الوليد قتل كافرا في بدر فلا يتوهم اسلامه بقول القاضي هنا وعن عتبة قوله
انه كلم النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره روي ان ابا جهل قال في ملأ من قريش قد التبس علينا امر محمد
فلو التمستم رجلا عالما بالشعر والكهانة والسحر فاتاه فكلمه ثم اتانا ببيان من امره فقال عتبة والله لقد
سمعت الشعر والكهانة والسحر وعلمت من ذلك علما وما يخفى علي ان كان كذلك فاتاه فقال انت
يا محمد خير ام هاشم انت خير ام عبد المطلب انت خير ام عبد الله فلم تشتم آلهتنا وتضللنا فان كنت
تريد الرياسة عقدنا لك اللواء وكنت رئيسنا وان كان بك الباءة زوجناك عشر نسوة تختارهن
اي بنات قريش شئت وان كان بك المال جمعنا لك ما تستغني به ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ساكت لا يتكلم فلما فرغ قال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته الى قوله
مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه وناشده بالرحم ورجع الى اهله ولم يخرج الى قريش
فلما احتبس عنهم قالوا ما نرى عتبة الا قد صبا فانطلقوا اليه وقالوا يا عتبة ما حبسك عنا

وسيجيء ذكر هذا الحديث في الفصل الثاني من القسم الثاني ان شاء الله تعالى

...مات بالتاء ورعاية... بالنون ... نظام فاعله

Copyright © King Saud University